إعلام الناس

بفضائل حبر الأمة عبد الله بن عباس

تصنيف
محيي الدين الطعمي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

دار الهدى للنشر والتوزيع
ت : ٣٤٧٧٨٣٢ ـ ٢١٨٢٥٨٥ القاهرة

الطبعة الأولـى
١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

المقدمة

الحمد لله الذى أتم الشريعة بظهور شمسها محمد ﷺ فأضاء الأكوان بنوره ، وعطر الدنيا والآخرة عبيره . ذاك الرسول المجاهد . والنبى الراكع الساجد . هو سلطان الدنيا والآخرة .

وإمام الفانية والباقية . كل الأنبياء فيه قد ذابوا وفى أنوار جماله وهندامه قد غابوا.

لولاه لما كان الوجود أصلاً . وأنا متمكن من هذا القول لفظاً وفعلاً.

فإنَّ قدرَ رسول الله ليس له

حدُ فيعرب عنه ناطقُ بفمِ

وصلى الله علي أستاذ الوجود . وكعبة أهل الشهود.

عرش العالم . وكرسى المعالم . مولانا رسول الله محمد وعلى آله وصحابته وبعد:

فهذا كتابى «إعلام الناس بفضائل حبر الأمة عبد الله بن عباس».

وقد أودعته صدف المعارف. ورصعته بجواهر تتقاذف فإن علم فضائل صحابة رسول الله علم مشهور . وفقه مأثور . دع البحر والحبر كى يتكلم عن نفسه . ويترجم عن معرفته وقدسه .

هنا تتيه الرجال . وتوزن الخصال . وتفنى الأعمال. ولا قيراط ولا مثقال .

البحر النورى . والمحيط اللدنى . ترجمان القرآن . قاموس الإيمان .

ابن عباس ذاك قطب برع ... وتربع. وفاق .. وراق. من مثله وقد شهد له الفاروق رضى الله[1] عنه بقوله «لقد

(١) انظر أنساب الأشراف للبلاذرى ٣٧/٣

أوتيت علماً ما أوتيناه».

وقال فيه الإمام الأكبر[2] على بن أبي طالب كرم الله وجهه : «إنه لغواص».

ودعا له النبي ﷺ «بالحكمة»[3].

ودعا له النبي ﷺ وقال : «نعم ترجمان[4] القرآن أنت».

ودعا له النبى ﷺ وقال : «اللهم[5] احش جوفه حكماً وعلماً».

---

(٢) انظر تاريخ الغسوى ١/٥١٦

(٣) انظر البخارى ١/١٥٥

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٢/٣٦٦ والحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك ٣/٥٣٧ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبى

(٥) الحديث أخرجه أحمد فى المسند ١/٢٢٦ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٥

ودعا له النبى ﷺ وقال : «اللهم علمه التأويل».

واستبشر بولادته[6] النبى ﷺ وقال : «لعل الله أن يبيض وجوهنا بغلام».

وأوصى جبريل عليه السلام النبى ﷺ به وقال «إنه كائن حبر هذه الأمة فاستوص به خيراً[7]».

وقال طاووس : «أدركت نحواً من خمسمائة من الصحابة إذا ذاكروا ابن عباس فخالفوه فلم يزل يقررهم حتى ينتهوا إلى قوله[8]».

وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول عن نفسه : «أنا من الراسخين فى العلم الذين يعلمون تأويله[9]».

---

(٦) انظر البدايه والنهاية ٨/٢٩٥

(٧) انظر الحلية ١/٣١٦

(٨) انظر البداية والنهاية ٨/٣٠١

(٩) انظر البداية والنهاية ٨/٣٠٣

وكان يفتى جميع أهل الأذواق.

هذا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

ويتكون كتابنا هذا من ثلاث وأربعين فصلاً سأسردها:

«الفصل الأول فى ذكر نسبه»

«الفصل الثانى فى ذكر كنيته»

«الفصل الثالث فى ذكر مولده»

«الفصل الرابع فى ذكر مقدار عمره عندما توفى النبى ﷺ».

«الفصل الخامس فى ذكر والديه وإخوته».

«الفصل السادس في ذكر من صحبهم وقرأ عليهم».

«الفصل السابع فى ذكر من رووا عنه وتتلمذوا على يديه».

«الفصل الثامن فى ذكر صفته وسمته»

«الفصل التاسع عشر في ذكر قول النبي ﷺ في حقه اللهم علمه التأويل »

«الفصل العشرون في ذكر قول النبي ﷺ فيه اللهم احش جوفه حكماً وعلماً »

«الفصل الحادي والعشرون في ذكر أنه لم يحنك أحد بريق النبوة سوى ابن عباس»

«الفصل الثاني والعشرون في ذكر أنه كان أعلم الأمة الإسلامية في عصره»

«الفصل الثالث والعشرون في ذكر أن النبي ﷺ استبشر بولادته»

«الفصل الرابع والعشرون في ذكر أنه أعلم الصحابة والامة بعلوم القرآن»

«الفصل الخامس والعشرون في ذكر قول عكرمة : «كان ابن عباس أعلم بالقرآن من علي»

«الفصل الحادى والأربعون فى ذكر كرامته»

«الفصل الثانى والأربعون فى ذكر تسميته ربانى هذه الأمة»

«الفصل الثالث والأربعون في ذكر وفاته»

«الفصل الأول في ذكر نسبه»

قال الذهبى فى «سير[١٠] أعلام النبلاء» فى ترجمة ابن عباس رضى الله عنهما فى الجزء الثالث:

حبر الأمة وفقيه العصر وإمام التفسير وأبو العباس عبد الله بن عم رسول الله العباس بن عبد المطلب شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر القرشى الهاشمى المكى الأمير رضى الله عنه.

---

(١٠) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٣١

«الفصل الثاني في ذكر كنيته»

أجمع المؤرخون على أن كنيته أبو العباس .

قال الخطيب فى[11] «تاريخ بغداد »:وكنيته أبو العباس.

وقال الذهبى فى[12] «سير أعلام النبلاء»: وكنيته أبو العباس.

وأقر هذه الكنية ابن عبد البر فى «الاستيعاب[13]».

وأقرها الحافظ ابن حجر فى «[14] الإصابة».

---

(١١) انظر تاريخ بغداد ١٧٣/١

(١٢) انظر سير أعلام النبلاء للذهبى ٣٣١/٣

(١٣) انظر الاستيعاب (٩٩٣)

(١٤) انظر الإصابة ٣٣٠/٢

وترجم له بهـذه الكنية يعـقوب بن سـفيـان البسـوى فى كتابه«المعرفة[١٥] والتاريخ» فى المجلد الأول.

(١٥) انظر المعرفة والتاريخ ١/٢٤١ و ٢٧٠ و ٤٩٣

«الفصل الثالث في ذكر مولده»

قام الإجماع على أنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين.

قال الزبير بن بكار:ولد عبد الله بن عباس فى الشعب قبل خروج بنى هاشم منه وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين.

وقال الخطيب فى «تاريخ[16] بغداد» : ولد بمكة فى شعب بنى هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين.

وقال الحافظ أبو عمر بن عبد البر فى«الاستيعاب» : ولد قبل الهجرة بثلاث سنين

وقال الذهبى فى «[18] سير أعلام النبلاء» :ومولده

---

(١٦) انظر تاريخ بغداد ١/١٧٣ و ١٧٤

(١٧) انظر الاستيعاب (٩٩٣) و (٩٩٤)

(١٨) انظر سير اعلام النبلاء ٣/٣٣٢

بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين.

قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه [١٩] «البداية والنهاية»:

قال مسلم بن خالد المكى الزنجى عن ابن نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال : لما كان رسول الله ﷺ فى الشعب جاء ابى إلى رسول الله ﷺ فقال له : يامحمد أرى أم الفضل قد اشتملت على حمل فقال له: «لعل الله أن يقر أعينكم » قال: فلما ولدتنى أتى بى رسول الله ﷺ وأنا فى خرقة فحنكنى بريقه.

قال مجاهد : فلا نعلم أحداً حنكه رسول الله ﷺ بريقه غيره.

وفى رواية [٢٠] أخرى : فقال رسول الله ﷺ : «لعل الله أن يبيض وجوهنا بغلام» فولدت عبد الله بن عباس.

---

(١٩) انظر البداية والنهاية ٢٩٥/٨

(٢٠) انظر البداية والنهاية ٢٩٥/٨

وعن عمرو بن دينار قال : ولد ابن عباس عام الهجرة .

وروى الواقدى من طريق شعبة عن ابن عباس أنه قال: ولدت قبل الهجرة بثلاث سنين فى الشعب.

ثم قال الواقدى : وهذا مالاخلاف فيه بين أهل العلم واحتج الواقدى بأنه قد ناهز الحلم عام حجة الوداع.

وقال أبو عبد الله بن مندة كما نقل عنه الذهبى فى «سير[21] أعلام النبلاء» : ولد قبل الهجرة بسنتين.

(٢١) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٣٦

«الفصل الرابع في ذكر مقدار عمره»
عندما توفي النبيﷺ

قال البخارى فى «التاريخ [٢٢] الصغير»

حدثنى موسى بن إسماعيل ثنا أبو عَوانه عن أبى بِشْر عن سعيد بن جبير قال ابن عباس:

توفى النبى ﷺ وأنا ابن عشر سنين . وقال [٢٣] البخارى فى «التاريخ الصغير»:

وعن شعبة قال : أخبرنى أبو إسحاق سمع سعيد بن جبير عن ابن عباس : توفى النبى ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة والرواية الأولى أصح.

---

(٢٢) انظر التاريخ الصغير ١/١٢٧

(٢٣) انظر التاريخ الصغير ١/١٢٧

وروى أبو داود الطيالسى[٢٤] فى «مسنده» عن شعبة عن أبى إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قبض رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة.

قال ابن كثير[٢٥] فى «البداية والنهاية» : وهذا هو الأصح ويؤيده صحة ما فى «الصحيحين» ورواه مالك[٢٦] عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس قال : أقبلت راكباً على أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله ﷺ يصلى بالناس بمنى إلى غير جدار.

وأخرج البخارى فى[٢٧] «الجامع الصحيح» فى

---

(٢٤) أخرجه الطيالسى ٢/١٤٩

(٢٥) انظر البداية والنهاية ٨/٢٩٦

(٢٦) أخرجه مالك فى الموطأ ١/١٥٥ فى قصر الصلاة فى السفر : باب الرخصة فى المرور بين يدى المصلى .

(٢٧) انظر البخارى ١١/٧٥

الاستئذان فى «باب الختان بعد الكبر» من طريق اسماعيل بن جعفر عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس : مثل من أنت حين قبض النبى ﷺ؟ قال : أنا يومئذ مختون قال : وكانوا لايختنون الرجل حتى يدرك.

قال يعقوب بن سفيان البسوى فى «المعرفة والتاريخ»: حدثنا الربيع بن يحيى قال :حدثنا شعبة حدثنا أبو بشر جعفر بن أبى وحشيه عن سعيد بن جبير عنابن عباس قال : توفى رسول الله ﷺ وقد قرأت المحكم فى القرآن وأنا يومئذ ابن عشر سنين.

وروى الحاكم والطبرانى وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبى من طريق شعبة عن أبى إسحاق عن سعيد عن ابن عباس . قال: توفى رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة وأنا [٢٨] ختين.

قال الحافظ ابن حجر فى «فتح البارى[٢٩]»: المحفوظ

(٢٨) انظر المستدرك ٥٣٣/٣ والطبرانى (١٠٥٧٨)

(٢٩) انظر فتح البارى ٧٦/١١ (٣٠) انظر سير أعلام النبلاء ٣٣٦/٣

الصحيح أنه ولد بالشعب وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة وبذلك قطع أهل السير وصححه ابن عبد البر وأورد بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال : ولدت وبنو هاشم فى الشعب وهذا لاينافى قوله : «ناهزت الاحتلام» ولا قوله : «وكانوا لايختنون الرجل حتى يدرك» لاحتمال أن يكون أدرك فختن قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع وأما قوله «وأنا ابن عشر» فمحمول على إلغاء الكسر ورواية ثلاث عشرة بأن يكون ابن ثلاث عشرة وشئ وولد فى أثناء السنة فجبر الكسرين بأن يكون ولد مثلاً فى شوال فله من السنة الأولى ثلاثة أشهر فأطلق عليها سنة وقبض النبى ﷺ فى ربيع فله من السنة الأخيرة ثلاثة أخرى وأكمل بينهما ثلاث عشرة فمن قال : «ثلاث عشرة» ألغى الكسرين ومن قال : «خمس عشرة» جبرهما والله أعلم.

ونقل الذهبى فى «سير أعلام[٣٠] النبلاء» عن الزبير بن بكار أنه قال : توفى رسول الله ﷺ ولابن عباس ثلاث عشرة سنة.

(٣٠) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٣٦

«الفصل الخامس في ذكر والديه»

فأما والده فالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عم رسول الله ﷺ.

قال ابن مندة[٣١] : وأما أمه هى أم الفضل أخت أم المؤمنين ميمونة.

حماد بن سلمة وغيره عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم عن سعيد بن جبير عن عبد الله قال: بت فى بيت خالتى ميمونة فوضعت للنبى ﷺ غَسْلاً فقال : «من وضع هذا»؟ قالوا: عبد الله فقال: «اللهم علمه التأويل وفقهه فى الدين». أخرجه أحمد فى «المسند[٣٢]».وابن سعد فى «الطبقات[٣٣] الكبرى».

---

(٣١) انظر سير اعلام النبلاء ٣/٣٣٦

(٣٢) انظر المسند ١/٢٦٦ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٥

(٣٣) انظر الطبقات الكبرى ٢/٣٦٥

أخرج «الإسماعيلى» من طريق إسحاق بن موسى عن ابن عينية عن عبيد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: كنت أنا وأمى من المستضعفين أنا من الولدان وأمى من النساء.

وأخرجه [٣٤] البخارى فى «صحيحه» من طريق عبدالله بن محمد عن سفيان بن عينيه عن عبيد الله قال : سمعت عبد الله بن عباس قال: كنت أنا وأمى من المستضعفين.

وأخرجه [٣٥] البخارى أيضاً والطبرى[٣٦] فى «تفسيره» من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن أبى مليكة أن ابن عباس تلا :«إلا المستضعفين من الرجال النساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً» قال : كنت أنا وأمى ممن عدد الله وهو فى «السنن الكبرى[٣٧] » للبيهقى.

---

(٣٤) انظر صحيح البخارى ١٩٢/٨

(٣٥) انظر صحيح البخارى ١٩٢/٨

(٣٦) انظر تفسير الطبرى (١٠٢٧٠)

(٣٧) انظر السنن الكبرى للبيهقى ١٣/٩

قال الذهبي في «سير أعلام[٣٨] النبلاء»: وأمه هي أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حرن بن بجير الهلالية من هلال بن عامر.

قال الحافظ ابن كثير [٣٩] في «البداية والنهاية»: وهو والد الخلفاء العباسيين وهو أخو عشرة ذكور من أم الفضل للعباس وهو آخرهم مولداً وقد مات كل واحد منهم في بلد بعي عن الآخر.

وقال ابن كثير في موضع آخر من ترجمته في «البداية[٤٠] والنهاية» : وقد كان بنو العباس عشرة وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبد الرحمن وكثير والحارث وعون وتمام وكان أصغرهم تمام ولهذا كان يحمله ويقول:

(٣٨) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٣٣/٣

(٣٩) انظر البداية والنهاية ٢٩٥/٨

(٤٠) انظر البداية والنهاية ٣٠٦/٨

تموا بتمام فصاروا عشرة *** يارب فاجعلهم كراماً بررة
واجعلهم ذكراً ونم الثمرة

وكلهم مات في بلد بعيد عن الآخر.

فأما الفضل فمات بأجنادين شهيداً وعبد الله بالطائف وعبيد الله باليمن ومعبد وعبد الرحمن بإفريقية وقثم وكثير بينبع وقيل: إن قثماً مات بسمرقند.

وقد قال مسلم بن حماد المكى مولي بنى مخزوم: مارأيت مثل بنى أم واحدة أشراف ولدوا في دار واحدة أبعد قبوراً من بنى أم الفضل.

قال الحافظ الذهبى في «سير أعلام[41] النبلاء»: وهو ابن خالة خالد بن الوليد المخزومى.

---

(٤١) انظر سيد أعلام النبلاء ٣/٣٦٦

«الفصل السادس»
في ذكر
من صحبهم وقرأ عليهم

قال الذهبي فى «سير [٤٢] أعلام النبلاء»:

صحب النبى ﷺ نحواً من ثلاثين شهراً وحدث عنه بجملة صالحة وعن عمر ومعاذ وعلي ووالده وعبد الرحمن بن عوف وأبى سفيان بن حرب وأُبّى بن كعب وزيد بن ثابت وخلق وقرأ على أُبّى وزيد.

قال الحاكم في «المستدرك[٤٣]»: جرير بن حازم عن

---

(٤٢) انظر سيد أعلام النبلاء ٣٣٢/٣

(٤٣) انظر المستدرك ٥٣٨/٣ وصححه ووافقه الذهبى وأورده الهيمى فى «المجمع» ٢٧٧/٩ وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

يعلى بـن حكيم عن عكرمــة عن ابن عبـاس قـال : لما توفى رسـول اللهﷺ قلت لرجل من الأنصـار : هَلُمَّ نسأل أصحاب رسـول اللهﷺ فإنهم اليوم كثير فقـال: واعجباً بك ياابن عباس أترى الناس يحتاجون إلي: وفي النـاس من أصحاب النبى عليه السلام من ترى؟ فتركت ذلك وأقبلت على المسألة فإن كان ليبلغنى الحديث عن الرجل فآتيـه وهو قائل فأتوسد ردائى على بابه فتسفى الريح عليَّ التراب فيخرج فيرانى فيقول : ياابن عم رسـول اللهﷺ ألا أرسلت إليَّ فـآتيك ؟ فـأقـول : أنا أحق أن آتيك فأسألك قـال : فبقى الرجل حتي رآنى وقـد اجتمع الناس عليَّ فقـال : هذا الفتى أعـقل منى . صححـه الحاكم ووافـقه الذهبى.

قال ابن سـعد فى «الطبقات الـكبرى»: أنبأنا محـمد بن عمـر حدثنى قد امة بن مـوسى عن أبى سلمة الحضـرمى قال: سـمـعت ابن عبـاس يقـول: كنت ألزم الأنصـار فـأسألهم عن مغازى رسـولاللهﷺ ومـا نزل من القـرآن فى ذلك وكنت لا آتى أحـداً منهم إلا سـر بإتيـانى إليه لقـربى من رسـول اللهﷺ فجعلت أسأل أبى بن كعب يوماً وكان من الراسخين فى العلم

عما نزل من القرآن بالمدينة فقال: نزل سبع وعشرون سورة وسائرها مكى .

وقال الإمام أحمد فى «المسند» عن عبد الرازق عن معمر قال : عامة علم ابن عباس من ثلاثة : من عمر وعلى وأبى بن كعب.

وقال طاووس[٤٤] عن ابن عباس أنه قال: إن كنت لأسأل عن الأمر الواحد من ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ

(٤٤) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٤٤

«الفصل السابع»
في ذكر
من رووا عنه وتتلمذوا علي يديه

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» قرأ عليه مجاهد وسعيد بن جبير وطائفة.

روى عنه ابنه على وابن أخيه عبد الله بن مَعْبَد ومواليه عِكْرمةُ ومِقْسَم وكُرَيب وأبو مَعْبَد نافذ وأنس بنَ مالك وأبَو الطُّفيل وأبو أمامة بن سهل وأخوه كَثير بن العباس وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله وطاووس وأبو رجاء العطاردى وأبو العالية وعَبيد بن عُمَير وابنه عبد الله وعطاء بن يسار وإبراهيم بن عبد الله بن معبد وأربْدُه التَميمى صاحب التفسير وأبو صالح باذام وطليق بن قيس الحنفى وعطاء بن أبى رباح والشعبى والحسن وابن سيرين ومحمد بن كعب القرظى وشهر بن حوشب وابن أبى مُلَيْكة وعمرو بن دينار وعبيد الله بن أبى

يزيد وأبو الزبير المكى وبكر بن عبد الله المزني وحبيب بن أبى ثابت وسعيد بن أبى الحسن وإسماعيل السُّدّىّ وخلق سواهم.

وفى «[46] التهذيب» من الرواة عنه مائتان سوى ثلاثة أنفس.

(٤٥) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٣٢

(٤٦) انظر البداية والنهاية ٣/٣٣٣

«الفصل الثامن في ذكر»
صفته وسمعته

قال عماد الدين(٤٧) أبو الفداء الحافظ ابن كثير فى تاريخه «البداية والنهاية»

كان جسيماً إذا جلس يأخذ مكان رجلين ، جميلاً له وَفْرَة قد شاب مقدم رأسه وشابت لمته وكان يخضب بالحناء وقيل بالسواد، حسن الوجه يلبس حسناً ويكثر من الطيب بحيث إنه كان إذا مر في الطريق تقول النساء: هذا ابن عباس أو رجل معه مسك، وكان وسيماً ، أبيض، طويلاً ، جسيماً ، فصيحاً ولما عمى اعترى لونه صفرة يسيرة.

قال الحافظ ابن عبد البر فى (٤٨) «الاستيعاب»: وروى

---

(٤٧) انظر البداية والنهاية ٨/٣٠٦

(٤٨) انظر الاستيعاب (٩٩٣)

شريك عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه قال: كنت إذا رأيت عبد الله بن عباس قلت : أجمل الناس فإذا تكلم قلت : أفصح الناس فإذا تحدث قلت : أعلم الناس.

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» كان أبيض طويلا مُشرباً صُفرة جسيماً صبيح الوجه ، له وفْرة يخضب بالحناء ، دعا له النبي ﷺ بالحكمة.

سعيد [٥٠] بن سالم حدثنا ابن جُريج قال : كنا جلوساً مع عطاء في المسجد فتذاكرنا ابنَ عباس فقال عطاء: مارأيت القمر ليلة الرابع عشر إلا ذكرت وجه ابن عباس.

---

(٤٩) انظر سير اعلام النبلاء ٣٣٦/٣

(٥٠) انظر سير أعلام النبلاء ٣٣٦/٣

«الفصل التاسع»
في ذكر
أولاده ومواليه

قال الحافظ الذهبي في «سير[51] أعلام النبلاء» وله جماعة أولاد أكبرهم العباس وبه يكنى وعليّ أبو الخلفاء وهو أصغرهم والفضل ومحمد وعبيد الله ولُبَابة وأسماء وأولاده الفضل ومحمد وعبيد الله ماتوا ولا عقب لهم ولبابة ولها عقب وأولاد من زوجها علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وبنته الأخرى أسماء وكانت عند ابن عمها عبد الله بن عبيد الله بن العباس فولدت له حسناً وحسيناً.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية»

وقد كان ابن عباس يلبس الحلة بألف درهم وكان له من

---

(٥١) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٣٣

وكان أجمل قرشي على وجه الأرض وقد قيل : إنه كان يصلى كل يوم ألف ركعه وهو أبو الخلفاء العباسيين ففي ولده كانت الخلافة العباسية.

وكان له من الموالى : عكرمة وكريب وأبو معبد وشعبه وأبو عمره وأبو عبيد.

---

(٥٢) انظر الخبر فى البداية والنهاية ٣٠٦/٨

«الفصل العاشر في ذكر»
صحبته منذ الصغر لرسول الله ﷺ
ونشأته في بيت النبوة

فإنه كما مر قد صحب النبى ﷺ ثلاثين شهراً وروى عنه جملة صالحة من المرويات وغير هذا فإن ميمونة زوجة النبى ﷺ كانت خالته وغير هذا فإنه كان ابن عم رسول الله ﷺ وكما ورد فى الحديث قد صحب النبى ﷺ قبل بلوغه الحلم وقبل الثالثة عشر وروى أنه كان يصلى خلف النبى ﷺ فى آخر الليل وكان ينام عنده فى بيته.

قال الإمام أحمد فى «المسند»(٥٣) حدثنا عبد الله بن بكر بن أبى صفره أبو يونس عن عمرو بن دينار أن كريباً أخبره أن ابن عباس قال : أتيت رسول الله ﷺ من آخر الليل فصليت

---

(٥٣) انظر المسند ١/ ٣٣٠

خلفه فأخذ بيدى فجرنى حتى جعلنى حذاءه فلما أقبل رسول الله ﷺ على صلاته خنست فصلى رسول الله ﷺ فلما انصرف من صلاته قال: ماشأنى أجعلك حذائى فَتَخنِسُ»؟

فقلت : يَارسول الله أو ينبغى لأحد أن يصلى حذاءك وأنت رسول الله ﷺ الذى أعطاك الله عز وجل؟

قال : فأعجبته فدعا الله لى أن يزيدنى علما و فهماً قال: ثم رأيت رسول الله ﷺ نام حتى سمعت نفخه ثم أتاه بلال فقال: يارسول الله الصلاة فقام فصلى ماأعاد وضوءاً.

وروى أبو نعيم فى «الحلية[٥٤]» بسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ فقام الى سقاء فتوضأ وشرب قائماً ثم صففت خلفه فأشار الىَّ لأوازى به أقوم عن يمينه فأبيت فلما قضى صلاته قال : «مامنعك أن لاتكون وازيت بى» قلت: يارسول الله أنت أجل فى عينى وأعز من أن أوازى بك فقال : «اللهم آته الحكمة».

(٥٤) انظر الحلية ١/٣١٤ و ٣١٥

قال الذهبى فى «سير أعلام النبلاء»(٥٥).

حِبَّان بن علي عن رِشْدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال: أتيت خالتى ميمونه فقلت: إنى أريد أن أبيت الليلة عندكم فقالت: وكيف تبيت وإنما الفراش واحد فقلت: لاحاجة لى به أفرش إزارى وأما الوساد فأضع رأسى مع رؤوسكما من وراء الوسادة قال: فجاء النبى ﷺ فحدثته ميمونة بما قال ابن عباس فقال : «هذا شيخ قريش».

وأخرج الحاكم فى «المستدرك»(٥٦) عن شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ المخرج وخرج فإذا تَورٌ مُغَطًّى قال: «من صنع هذا» ؟ فقلت: أنا فقال: «اللهم علمه تأويل القرآن» وصححه الحاكم.

---

(٥٥) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٤١

(٥٦) انظر المستدرك ٣/٥٣٧

«الفصل الحادي عشر»
في ذكر
رؤيته لجبريل عليه السلام

قال أبو نعيم فى «حلية الأولياء»(٥٧): حدثنا مخلد بن جعفر أبو عيسى الختلى ثنا أحمد بن منصور ثناسوران بن جعفر المروزى – ثقة أمين – عن عبد المؤمن بن خالد قال: سمعت عبد الله بن بريدة يحدث عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أنه قال: انتهيت إلى النبى ﷺ وعنده جبريل عليه السلام فقال له جبريل عليه السلام : إنه كائن حبر هذه الأمة فاستوصى به خيراً.

وأخرج أحمد فى «المسند»(٥٨) وأبو داود(٥٩) الطيالسى

(٥٧) انظر الحلية ١/٣١٦

(٥٨) انظر المسند ١/٢٩٣ و ٢٩٤ و ٣١٢

(٥٩) أخرجه البلاذرى ٣/٢٨

والبلاذري[٦٠] والطبراني[٦١] من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال: كنت مع أبي عند النبي ﷺ وكان كالمعرض عن أبي فخرجنا من عنده فقال: ألم تر ابن عمك كالمعرض عني ؟ فقلت: إنه كان عنده رجل يناجيه قال: أو كان عنده أحد؟ قل : نعم فرجع اليه فقال: يارسول الله هل كان عندك أحد؟ فقال لي: «هل رأيته ياعبد الله»؟ قال: نعم، قال: «ذاك جبريل فهوالذى شغلني عنك».

وأخرج الطبراني[٦٢] عن المنهال بن بحر حدثنا العلاء بن محمد عن الفضل بن حبيب عن فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: مررت برسول الله ﷺ وعليه ثياب بيض نقيه وهو يناجي دحية بن خليفة الكلبي وهوجبريل وأنا لأأعلم فقال: من هذا؟ فقال: ابن عمي ، قال:

---

(٦٠) أخرجه البلازرى ٢٨/٣

(٦١) انظر مجمع الزوائد للهيثمى ٢٧٦/٩

(٦٢) أخرجه الطبرانى (١٠٥٨٦) وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٧٦/٩ وقال رواه أحمد والطبرانى بأسانيد ورجالها رجال الصحيح.

ماأشد وسخ ثيابه أما إن ذريته ستسود بعده ثم قال لى رسول الله ﷺ : «رأيت من يناجينى»؟ قلت : نعم ، قال «أما إنه سيذهب بصرك».

وقال الدارقطنى : حدثنا حمزة بن القاسم الهاشمى وآخرون قالوا: حدثنا العباس بن محمد حدثنا محمد بن سعد عبد بن أبى مالك النخعى عن أبى إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه قال: رأيت جبريل مرتين ودعا إلىّ رسول الله ﷺ بالحكمة مرتين:

قال الإمام أحمد: حدثنا أبو كامل وعفان المعنى قالا: ثنا حماد ثنا عمار بن أبى عمار عن ابن عباس قال: كنت مع أبى عند النبى ﷺ وعنده رجل يناجيه قال عفان : وهو كالمعرض عن العباس فخرجنا من عنده فقال العباس: ألم أر ابن عمك كالمعرض عنى؟ فقلت: إنه كان عنده رجل يناجيه قال عفان: قال عباس: أو كان عنده أحد؟ قلت: نعم فرجع إليه فقال: يارسول الله ﷺ هل كان عندك آنفاً؟ فإن عبدالله ﷺ أخبرنى أنه كان عندك رجل يناجيك قال: هل رأيته ياعبدالله؟ قال: قلت

نعم ، قال: «ذاك جبريل عليه السلام» وقد روى من حديثه المهدى عن آبائه وفيه أن رسول الله ﷺ قال له: «أما إنك ستصاب في بصرك» وكان كذلك.

« الفصل الثاني عشر في ذكر»
أنه قرأ المفصل علي عهد رسول الله ﷺ وكان ابن بِضْع عشْرة سنة

قال البخارى فى «التاريخ الصغير»[٦٣] : حدثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر عن الأعمش عن زياد بن حصين عن أبى العالية عن ابن عباس: قرأت على عهد رسول الله ﷺ المحكم يعنى المفصل وكان ابن بضع عشرة سنة.

وقال البخارى فى «التاريخ الصير»[٦٤] حدثنا محمد بن رافع ثنا يحى بن آدم ثنا أبو بكر بن عياض عن الأعمش عن زياد عن أبى العالية عن ابن عباس قال: قرأت المحكم على عهد رسول الله ﷺ وأنا ابن أثنتى عشرة سنة.

---

(٦٣) انظر التاريخ الصغير ١/١٢٦

(٦٤) انظر التاريخ الصغير ١/١٢٦

وأخرج الطيالسى[٦٥] والطبرانى[٦٦] من طريق هشيم عن أبي بشر عن سعيد عن ابن عباس قال: جمعت المحكم في عهد رسول الله ﷺ وقبض وأنا ابن عشر حجج.

قال البسوى فى «المعرفة والتاريخ»: حدثنا أحمد بن عبد الله قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن زياد بن حصين عن أبي العاليه عن ابن عباس قال: قرأت المحكم على عهد رسول الله ﷺ يعني المفصل قال: وهو يومئذ ابن اثنى عشرة سنة.

---

(٦٥) انظر مسند الطيالسى ٢/١٤٨

(٦٦) انظر الطبرانى (١٠٥٧٧)

«الفصل الثالث عشر»

في ذكر

أنه خُتِنَ علي عهد رسول الله ﷺ

روى البخارى [٦٧] في «الجامع الصحيح» عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: توفى رسول الله ﷺ وأنا مختون وكانوا لايختتون الغلام حتى يحتلم وقال شعبة وهشام وابن عوانة : عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: توفى رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين مختون زاد هشام: وقد جمعت المحكم على عهد رسول الله ﷺ قلت: وما المحكم؟ قال: المفصل.

قال أبو داود الطيالسى [٦٨] : عن شعبة عن أبى إسحاق

---

(٦٧) انظر البخارى ٧٥/١١

(٦٨) أخرجه الطيالسى ١٤٨/٢

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قبض رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة مختون.

وروى الحاكم فى «المستدرك»(٦٩) عن شعبة عن أبى إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: توفى رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة وأنا ختين.

صححه الحاكم علي شرط الشيخين ووافقه الذهبى.

وأخرج البخارى فى «الجامع (٧٠) الصحيح» فى الاستئذان: «باب الختان بعد الكبر» من طريق إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن سعيد بن جبير قال: سئل ابن عباس: مثل من أنت حين قبض النبىُ ﷺ ؟ قال : أنا يومئذ مختون قال: وكانوا لايختتنون الرجل حتى يدرك.

---

(٦٩) انظر المستدرك ٣/٥٣٣

(٧٠) انظر البخارى ١١/٧٥

«الفصل الرابع عشر»
في ذكر تسميته
«البحـــــر»

قال أبو بكر الخطيب فى «تاريخ بغداد»[٧١] : أخبرنا ابن الفضل قال أنبـأنا عبد الله بن جعفـر قال نبأنا يعقوب بن سـفيان قال نبـأنا أبو بكر بن أبى شيبـة قال نبأنا أبو أسامـة عن الأعمش عن مجاهد قال: كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه.

قال أبو نعيم فـى «حلية الأولياء»[٧٢] : حدثنا أبو حـامد بن جبلة ثنا أبو العباس السراج ثنا عـمر بن محمد بن الحسن ثنا أبى عن شريك عن سعيد بن مسروق عن منذر الثورى عن ابن الحنفية قال : كان ابن عباس حبر هذه الأمة.

---

(٧١) انظر تاريخ بغداد ١/١٧٤

(٧٢) انظر الحلية ١/٣١٦

وروى في «الحلية»[٧٣] عن عبد المؤمن بن خالد: عن ابن بريدة عن ابن عباس: انتهيت إلى النبي ﷺ وعنده جبريل فقال له جبريل: إنه كائن حبر هذه الأمة فاستوصى به خيراً.

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»[٧٤] : كوثر بن حكيم – واه – عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً: «إن حبر هذه الأمة ابن عباس».

قال البسوى في «المعرفة والتاريخ»: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن مجاهد قال: كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه.

وقال البسوى في «المعرفة والتاريخ»: حدثنا أبو بكر الحميدي قال: حدثنا عمرو بن دينار قال: قلت لجابر بن زيد: إنهم يزعمون أن رسول الله ﷺ نهى عن لحوم الحمر الأهلية

---

(٧٣) انظر الحلية ١/٣١٦

(٧٤) انظر سير أعلام النبلاء ١/٣٣٩

قال: أين ذلك البحر – يعني ابن عباس – وقرأ : ﴿قل لاأجد فيما أوحي إليَّ محرماً.....﴾.

«الفصل الخامس عشر»
في ذكر تسميته
«ترجمان القرآن»

قال البسوى فى «المعرفة والتاريخ»(٧٥): حدثنى إسماعيل بن الخليل قال: أخبرنا على بن مسهر قال: أخبرنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبدالله قال: لو أدرك ابن عباس أسناننا ماعشره رجل قال الأعمش : وسمعتهم يتحدثون أن عبد الله قال: ولنعم ترجمان القرآن ابن عباس.

وقال البسوى فى «المعرفة والتاريخ» (٧٦): حدثنى ابن نعيم قال: حدثنا جعفر عن الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق قال: قال عبد الله : نعم ترجمان القرآن ابن عباس.

---

(٧٥) انظ المعرفة والتاريخ ٤٩٥/١

(٧٦) انظر المعرفة والتاريخ ٤٩٥/١

قال أبو نعيم في «الحلية» [(٧٧)] حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا جعفر بن أحمد بن عمران ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفى الكوفى ثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال: دعا لى رسول الله ﷺ بخير كثير وقال: «نعم ترجمان القرآن أنت».

قال أبو نعيم في «الحلية» : حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا جعفر بن أحمد بن عمران ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفى الكوفى ثنا عبد الله بن خراشى عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال: دعا لى رسول الله ﷺ بخير كثير وقال : «نعم ترجمان القرآن أنت».

قال الخطيب فى «تاريخ بغداد»[(٧٨)]: أخبرنا القاضى أبو عمر القاسم المادرائى قال نبأنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة قال أنبأنا جعفر بن عون عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن

---

(٧٧) انظر الحلية ١/٣١٦

(٧٨) انظر تاريخ بغداد ١/١٧٤

مسـروق عن عـبد الله قـال: لو أن ابن عـبـاس أدرك أسنـاننا ماعاشـره منا رجل قال: وكان يقول : نعم ترجـمان القرآن ابن عباس.

قال ابن الأثـير فى «النهـاية» ماعاشـره أى مابلغ أحـد منا عشر علمه وفي المخطوطة: ماعشره وهو خطأ.

«الفصل السادس عشر»
في ذكر تسميته
«حبر الأمة»

قال أبو نعيم فى «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»:
حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا أبو العباس السراج ثنا عمر بن محمد بن الحسن ثنا أبي عن شريك عن سعيد بن مسروق عن منذر الثورى عن ابن الحنفية قال: كان ابن عباس حبر هذه الأمة.

وروى أيضاً أبو نعيم فى «الحلية»(٨٠) بسنده: عن ابن عباس قال: انتهيت إلى النبى ﷺ وعنده جبريل فقال له جبريل: إنه كائن حبر هذه الأمة فاستوصى به خيراً.

---

(٧٩) انظر الحلية ٣١٦/١

(٨٠) انظر الحلية ٣١٦/١

«الفصل السابع عشر»
في ذكر
دعاء رسول اللهﷺ له بالحكمة

روي البخارى فى «الجامع الصحيح»(٨١) بسنده عن ابن عباس رضىالله عنهما قال: ضمنى النبى ﷺ إلى صدره وقال: اللهم علمه الحكمه.

وأخرج الترمذى(٨٢) بسند حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: دعا لى رسول اللهﷺ أن يؤتينى الحكمة مرتين.

وأخرج أبو نعيم فى «الحلية»(٨٣) عن ابن عباس رضى

---

(٨١) انظر البخارى ١/١٥٥ و ٧/٧٨ و ١٣/٢٠٨

(٨٢) أخرجه الترمذى (٣٨٢٣)

(٨٣) انظر الحلية ١/٣١٥

الله عنهما قال: ضمني رسول الله ﷺ ثم قال : «اللهم علمه الحكمة».

وأورد أبو عمر ابن عبدالبر في «الاستيعاب»: قال مجاهد عن ابن عباس: رأيت جبرئيل عند النبي ﷺ مرتين ودعا لي رسول الله ﷺ بالحكمة مرتين.

« الفصل الثامن عشر»
في ذكر
دعاء النبي ﷺ له بالتفقه في الدين

روى مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ دخل الخلاء فوضعت له وضوءاً فلما خرج قال: من وضع هذا؟ قُلت : ابنُ عباس قال: «اللهم فقه».

وأخرج البخارى[85] في «الجامع الصحيح» فى الوضوء: فى باب «وضع الماء عند الخلاء» من طريق عبد الله بن محمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا ورقاء عن عبيد الله بن أبى يزيد ابن عباس قال: وضعت لرسول الله ﷺ وضوءاً فقال: «اللهم فقهه فى الدين».

---

(٨٤) أخرجه مسلم (٢٤٧٧)

(٨٥) انظر البخارى ١/٢١٤

«الفصل التاسع عشر»
في ذكر قول النبي ﷺ في حقه
«اللهم علمه التأويل»

قال الإمام أحمد فى «المسند: حدثنا أبو سعيد ثنا سليمان بن بلال ثنا حسين بن عبد الله بن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: اللهم أعط ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل».

وأخرج أبو نعيم فى «الحلية»(٨٦) بسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ وضع يده على رأس عبد الله فقال: « اللهم أعطه الحكمة وعلمه التأويل».

وأخرج الحاكم (٨٧) فى «المستدرك» وصححه : عن ابن

(٨٦) انظر الحلية ٣١٦/١

(٨٧) أخرجه الحاكم ٥٣٧/٣

عبـاس قال: «مـن صنع هذا»؟ فقلت : أنا فـقال : «اللهم علـمه تأويل القرآن».

وأخرج الطبرانى[88] من طريق حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن جبير عن عبدالله قال: بت فيـبيت خـالتي ميـمونة فوضـعت للنبى ﷺ فـقـال: «من وضع هذا»؟ قالوا: عبد الله فقال : « اللهـم فقهه في الدين».

---

(٨٨) انظر الطبرانى (١٠٥٨٧)

«الفصل العشرون»
في ذكر قول النبي ﷺ فيه
«اللهم احش جوفه حكماً وعلماً»

قال أبو نعيم فى «حلية الأولياء»[٨٩]: حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن سعيد الرقى ثنا عامر بن سيار ثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ وضع يده على رأس عبد الله فقال: «اللهم أعطه الحكمة وعلمه التأويل» ووضع يده على صدره فوجد عبد الله بن عباس بردها على ظهره ثم قال: «اللهم احش جوفه حكماً وعلماً» فلم يستوحش فى نفسه الى مسألة أحد من الناس ولم يزل خير هذه الأمة حتي قبضه الله عز وجل.

(٨٩) انظر الخبر فى الحلية ٣١٦/١

«الفصل الحادي العشرون»
في ذكر قول النبي ﷺ فيه
«اللهم احش جوفه حكماً وعلماً»

روى الطبراني[٩٠] عن ابن عباس قال: لما كان النبى ﷺ بالشعب أتى أبى النبى ﷺ فقال: يامحمد ما أرى أم الفضل إلا قد استلمت على جميل قال: لعل الله أن يقر اعيننا بغلام فأتىَ بن النبى ﷺ وأنا في خرقى فحنكنى قال مجاهد: لانعلم أحداً حنك بريق النبوة غيره قال الهيثمى فى «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» رواه الطبرانى متصلاً ورجاله وثقوا وفيهم ضعف رواه مختصراً بإسناد منقطع.

(٩٠) انظر طرق روايات هذا الحديث فى البداية والنهاية ٢٩٥/٨

«الفصل الثاني والعشرون»
في ذكر أنه كان أعلم الأمة الإسلامية في عصره

قال الواقدى : حدثنى بشر بن أبى سليم عن ابن طاووس عن أبيه قال: كان ابن عباس قد يسبق الناس فى العلم كما تسبق النخلة السحوق على الودىّ الصغار.

وأخرج الفسوى فى «تاريخه»(٩١) وابن سعد فى «الطبقات»: عن ابن جريج عن طاووس قال: مارأيت أورع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس.

وأخرج البلاذرى فى «أنساب الأشراف»(٩٢) : من

(٩١) انظر تاريخ الفسوى ١/٤٩٦
(٩٢) انظر أنساب الأشراف ٣/٣٠

طريق خلف بن هشام البزار حدثنا شريك بن عبد الله عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال: كنتُ إذا رأيت ابن عباس قلتُ أجمل الناس فإذا نطق قلتُ: أفصح الناس فإذا تحدث قلتُ: أعلم الناس.

قال سفيان بن عينية:(٩٣) لم يدرك مثل ابن عباس في زمانه ولا مثل الشعبي في زمانه ولا مثل الثوري في زمانه.

وقال ليث(٩٤) بن سليم قلت لطاووس: لم لزمت هذا الغلام؟ - يعني ابن عباس- وتركت الاكابر من الصحابة؟ فقال إني رأيت سبعين من الصحابة إذا تماروا في شئ صاروا الي قوله.

وقال طاووس(٩٥): مارأيت أفقه منه

وقال طاووس: وماخالفه أحد قط فتركه حتى يقرره.

---

(٩٣) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٢

(٩٤) انظر البداية والنهاية ٨/٣٠١

(٩٥) انظر البداية والنهاية ٨/٣٠١

وقال أبو بكر بن أبى شيبة: عن أبى أسامة عن الأعمش عن مجاهد قال: كان ابن عباس أمدهم قامة وأعظمهم جفنة وأوسعهم علما.

وروى الخطيب فى «تاريخ بغداد»: عن مسروق عن عبد الله قال: لو أدرك ابن عباس أسناننا ماعاشره منا رجل.

قال الشيخ محيى الدين : أى مابلغ معشار علمه أعلم رجل منا.

ومن القابه: البحر وحبر الأمة وترجمان القرآن وهى تدل على قوة علمه وغزارة فهمه وتبحره.

قال الذهبى فى «سير أعلام النبلاء»[٩٧] : عن عكرمة : سمعت معاوية يقول لى : مولاك والله أفقه من مات ومن عاش.

(٩٦) انظر البداية والنهاية ٨/٣٠١

(٩٧) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٤٨

وأخـرج البلاذرى فـى «أنساب الاشـراف» [٩٨] : مـن طريق عـبد الله بن صـالح وعمـرو عن يحـيى بن يمان عن عبـد الملك بن أبى سليمـان عن سعيد بن جـبير قال : قـال عمر لابن عباس: لقد علمت علما ماعلمناه:

وروى محمـد بن سعد فى «الطبقـات الكبرى»[٩٩] عن يعقـوب بن زيد عن أبيـه قال: سمـعت جابربـن عبد اللـه يقول حين بلغـه موت عـبد الله بن عـبـاس وصفق بإحـدى يديه على الأخرى : مـات اليوم أحلم الناس وأعلم الناس وقد أصـيبت به هذه الامه مصيبة لاترتق.

وروى ابن سعد فى «طبـقات الكبرى»[١٠٠] : عن أبـى يكر ابن محمـد بن عمرو بن حزم قال: لما مات ابن عـباس قال رافع بن خديج: مات اليوم من كان يـحتاج اليه من بين المشرق والمغرب فى العلم.

---

(٩٨) أخرجه البلاذرى ٣/٣٧

(٩٩) أورد هذه الرواية ابن كثير فى البداية والنهاية ٨/ ٣٠٠

(١٠٠) أورد هذه الرواية ابن كثير فى البداية والنهاية ٨/ ٣٠٠

« الفصل الثالث والعشرون »
في ذكر
أن النبي استبشر بولادته

روى الطبراني : عن ابن عباس قال: لما كان النبي ﷺ بالشعب أتى أبي النبي ﷺ فقال: يامحمد ماأرى أم الفضل إلا قد استلمت على جميل قال: «لعل الله أن يقر أعيننا بغلام» فأتى بي النبي ﷺ وأنا في خرقي فحنكني.

وفي رواية أخرى : فقال رسول الله ﷺ : «لعل الله أن يبيض وجوهنا بغلام» فولدت عبد الله بن عباس (١٠١)

قال الشيخ محيي الدين: فمن تتبع النصوص وجد قول النبي ﷺ : «لعل الله أن يقر أعيننا بغلام» وقوله ﷺ: «لعل الله

---

(١٠١) انظر روايات هذا الحديث في البداية والنهاية ٨/٢٩٥

أن يبيض وجوهنا بغلام» وهذا لم يقله النبى ﷺ في مولد سوى مولد ابن عباس رضى الله عنه فيما علمناه وهى من أعظم البشرى له الدالة على علو مقامه من استبشارا لنبى ﷺ به.

« الفصل الرابع والعشرون»
في ذكر
أنه أعلم الصحابة والأمة بعلوم القرآن

أخرج الطبرى فى «تفسيره»[١٠٢] من طريق عبد الرازق عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه قال: كل القرآن أعلمّه إلا ثلاثا «الرقيم» و «غسلين» «وحنانا».

وقال أبو معاوية: عن الاعمش[١٠٣] عن أبى وائل قال : خطب ابن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة البقرة فجعل يقرؤها ويفسرها فجعلت أقول : مارأيت ولاسمعت كلام

(١٠٢)أخرجه الطبرى ١٥/١٩٩

(١٠٣) انظر أنساب الأشراف ٣/٣٨ والمستدرك ٣/٥٣٧ والحلية ١/٣٢٤

رجل مثله لوسمعته فارس والروم لأسلمت.

قال ابن عبد البر فى «الاستيعاب»: ذكر الحلوانى قال: حدثنا أبو زسامة حدثنا الاعمش حدثنا شقيق قال: خطبنا ابن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة النور فجعل يقرأ ويفسر فجعلت أقول: مارأيت ولاسمعت كلام رجل مثله ولو سمعته فارس والروم والترك لأسلمت.

وروى البسوى فى «المعرفة والتاريخ»: حدثنا أبو بكر قال ثنا سفيان قال: حدثنا عبد الله بن أبى يزيد قال: حدثنى ابن أبى مليكة قال: دخنا على ابن عباس فقال: سلونى عن سورة البقرة وسورة يوسف فإنى قرأت القرآن وأنا صغير.

قال الشيخ محيى الدين: وقد ثبت أنه قرأ المفصل من القرآن وهو ابن عشر حجج كما ورد فى رواية أبي داود الطيالسي.

« الفصل الخامس والعشرون»
في ذكر قول عكرمة :
«كان ابن عباس أعلم بالقرآن من علي »

قال البسوى فى «المعرفة والتايخ» :

حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حمد عن الزبير بن الحريت قال : قال عكرمة: كان ابن عباس أعلم بالقرآن من على وكان على أعلم بالمبهمات من ابن عباس.

ورواه ابن سعد فى «الطبقات الكبرى». انتهى.

قال إسحاق بن راهويه إنما كان كذلك لأن ابن عباس كان قد أخذ ماعند على من التفسير وضم إلى ذلك ما أخذه عن أبى بكر وعمر وعثمان وأبى بن كعب وغيرهم من الصحابة مع دعاء رسول الله ﷺ أن يعلمه الله الكتاب.

«الفصل السادس والعشرون»
في ذكر
أنه أعلم أهل عصره بالسنة

قال ابن كثير فى «البداية والنهاية»(١٠٤) : عن ابن عمر أنه قال: ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله على محمد ﷺ .

قال الواقدى(١٠٥): حدثنى داود بن هند عن سعيد جبير سمعت ابن المسيَّب يقول: ابن عباس أعلم الناس وحدثنى عبد الرحمن بن الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عتبة قال : كان ابن عباس قد فات الناس بخصال بعلم ماسبق إليه وفقه فيما احتيج إليه من رأيه وحلم ونسب ونائل وما رأيت أحدا كان أعلم بما سبقه من حديث النبي ﷺ منه ولا بقضاء أبى بكر وعمر وعثمان منه ولا أفقه فى رأى منه.

---

(١٠٤) انظر البداية والنهاية ٣٠١/٨

(١٠٥) انظر طبقات ابن سعد ٣٦٨/٢

«الفصل السابع والعشرون في ذكر»
علو مقامه عند أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أخرج البلاذرى فى «أنساب الأشراف»(١٠٦) عن سعيد بن جبير قال : قال عمر لابن عباس: لقد علمت علماً ماعلمناه.

وأخرج الحاكم فى «المستدرك»(١٠٧) من طريق معمر عن الزهرى قال: قال المهاجرون لعمر: ألا تدعو أبناءنا كما تدعو ابن عباس؟ قال : ذاكم فتى الكهول إن له لساناً سؤولا وقلباً عقولاً.

---

(١٠٦) أخرجه البلاذرى ٣٧/٣

(١٠٧) انظر المستدرك ٥٣٩/٣ و ٥٤٠ ورجاله ثقات إلا أنه منقطع

قـال الذهبي في «سيـر أعلام النبـلاء»[108] : مـوسى بن عبيدة عن يعقوب بن زيد قال : كان عمر يستشير ابن عباس في الأمـر إذا أهمه ويقـول :غُصْ ياغـوّاص. أبو يحـيى الحمـالي : حدثنا عمرو بن ثابـت عن أبيه عن سعيد بن جبيـر قال عمر: لا يلومني أحد على حب ابن عباس.

وروى أبو نعيم في «حلية الأولياء»[109] عن مجالد عن الشعـبي : قال ابن عبـاس : قال لي أبي : يابني إن عـمر يدنيك فاحـفظ عني ثلاثاً : لاتفـشين له سراً ولاتغـتابن عنـده أحداً ولا يجرِبن عليك كذباً.

وفي «طبقات ابن سعد»[110] الواقدي : حـدثنا أبو بكر بن أبي سـبرة عن مـوسى بن سـعد عن عـامـر بن سعـد بن أبي وقاص سـمعت أبي يقول: مارأيت أحـداً أحضر فهـماً ولا ألبَّ لُبّاً . ولا أكـثر علمـاً ولا أوسع حلمـاً من ابن عـباس لقـد رأيت

(١٠٨) أنظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٤٦

(١٠٩) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم ١/٣١٨

(١١٠) انظر طبقات ابن سعد ٢/٣٦٩

عمر يدعوه للمعضلات فيقول : قد جاءته معضلة ثم لايجاوز قوله وإن حوله لأهل بدر.

قال ابن سعد فى «الطبقات الكبرى»[١١١] الواقدي حدثنا موسى بن محمد التيمى عن أبيه عن مالك بن أبى عامر سمع طلحة بن عبيد الله يقول : لقد أعطى ابن عباس فهماً وعلماً ماكنت أرى عمر يقدم عليه أحداً.

---

(١١١) انظر طبقات ابن سعد ٢/٣٧٠

«الفصل الثامن والعشرون»
في ذكر أنه كان متبحراً في سائر العلوم وكان يفتي كل أرباب العلوم

قال أبو عمر فى «الاستيعاب فى معرفة الأصحاب» : قرأت على أحمد بن قاسم أن محمد بن معاوية حدثهم قال : حدثنا أحمد بن الحسين الصوفى قال: حدثنا يحى بن معين قال: حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريح عن عطاء قال: كان ناس يأتون ابن عباس فى الشعر والأنساب وناس يأتون لأيام الحرب ووقائعها وناس يأتون للعلم والفقه مامنهم صنف إلا يقبل عليهم بما شاءوا.

وقال ابن عمر فى «الاستيعاب»: وقال عمرو بن دينار مارأيت مجلساً أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس: الحلال والحرام والعربية والأنساب وأحسبه قال : والشعر.

وقال ابن كثير فى «البداية والنهاية»(١١٢) : قال يونس بن بكير : حدثنا أبو حمزة الثمالى عن أبى صالح قال : لقد رأيت من ابن عباس مجلساً لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها به الفخر لقد رأيت الناس اجتمعوا على بابه حتى ضاق بهم الطريق فما كان أحد يقدر أن يجئ ولا أن يذهب قال: فدخلت عليه وأخبرته بمكانهم على بابه فقال لى : ضع لى وضوءاً قال: فتوضأ وجلس وقال: اخرج فقل لهم : من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أريد منه فليدخل قال : فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوه عن شئ إلا أخبرهم عنه وزادهم ما سألوا عنه أو أكثر ثم قال: إخوانكم فخرجوا ثم قال : اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل قال: فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوه عن شئ إلا أخبرهم به وزادهم مثله أو أكثر ثم قال: إخوانكم فخرجوا ثم قال: اخرج فقل : من كان يريد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل

---

(١١٢) أنظر الخبر فى البداية والنهاية ٣٠٢/٨

فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوه عن شئ إلا أخبرهم وزادهم مثله أو أكثر ثم قال: إخوانكم فخرجوا ثم قال: اخرج فقل: من كان يريد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملأؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شئ إلا أخبرهم به وزادهم مثله ثم قال: إخوانكم فخرجوا.

« الفصل التاسع والعشرون في ذكر» أنه أول من أسس علم التفسير وأنشأ دعائمه وعرف أصوله وأقام مجالسه وبين غوامضه وأنه أول من نشره في البلدان والأمصار

قال ابن كثير فى «البداية والنهاية»[١١٣] قال محمد بن سعد: ثنا عفان بن مسلم ثنا سليم بن أخضر عن سليمان التيمى – وهو ممن أرسله الحكم بن أديب – إلى الحسن سأله عن أول من جمع بالناس فى هذا المسجد يوم عرفه؟ قال : ابن عباس وكان يصعد المنبر فيقرأ سورة البقرة ويفسرها آية آية وقد روى من وجه آخر عن الحسن البصرى نحوه: وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى : روى سفيان عن أبى بكر الهذلى عن

---

(١١٣) أنظر البداية والنهاية ٣٠٣/٨

الحسن قال: كان ابن عباس أول من عرَّف بالبصرة صعد المنبر فقرأ البقرة وآل عمران ففسرهما حرفاً حرفاً.

وقال مجاهد. عرضت القرآن على ابن عباس مرتين أقف عند كل آية فأسأل عنها.

وروى عنه أنه قال : أربع من القرآن لا أدرى مابه جئ : الأواه والحنان والرقيم والغسلين وكل القرآن أعلمه إلا هذه الأربع.

«الفصل الثلاثون»
في ذكر
أنه كان أعلم الناس بالمناسك والحج

قال البسوى فى «المعرفة والتاريخ»: حدثنا أبو نعيم قال: ثنا سفيان عن أبى إسحاق عن عبد الله بن سيف قال: قالت عائشة: من جعل على الموسم العام؟ قالوا : ابن عباس

قالت : هو أعلم الناس بالحج.

وروى ابن سعد فى «الطبقات الكبرى»(١١٥): عن عائشة قالت: أعلم من بقى بالحج ابن عباس.

قال الشيخ محى الدين : وكان يحج بأهل المدينة ويكون أميرالحج.

---

(١١٤) انظر المعرفة والتاريخ ١/٤٩٥

(١١٥) انظر الطبقات الكبرى ٢/٣٦٩

روى ابن سعد فى «الطبقات الكبرى»[١١٦]: عن عمرو بن دينار أن أهل المدينة كلموا ابن عباس أن يحج بهم فدخل على عثمان فأمّره فحج ثم رجع.

وقال الذهبى فى «سير أعلام النبلاء»[١١٧]: قال يزيد بن الأصم: خرج معاوية حاجاً معه ابن عباس فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم.

سليم بن أخضر[١١٨] عن سليمان التيمى قال: أنبأنى من أرسله الحكم بن أيوب إلى الحسن فسأله: من أول من جمع الناس فى هذا المسجد يوم عرفة؟ فقال: إن أول من جمع ابن عباس.

قال الإمام عماد الدين[١١٩] أبوالفداء بن كثير الحافظ فى

---

(١١٦) انظر الطبقات الكرى ٣٦٩/٢ وسير أعلام النبلاء ٣٤٩/٣

(١١٧) انظر سير أعلام النبلاء ٣٥١/٣

(١١٨) انظر سير أعلام النبلاء ٣٥١/٣

(١١٩) انظر البداية والنهاية ٣٠٤/٨

تاريخه المسمى «البداية والنهاية»:

تولى ابن عباس إمامة الحج سنة خمس وثلاثين بأمر عثمان بن عفان له وهو محصور وفى غيبته هذه قتل عثمان.

قال ابن كثير فى موضع آخر من «البداية والنهاية»: قالت عائشة وأم سلمة حين حج ابن عباس بالناس: هو أعلم الناس بالمناسك.

« الفصل الحادي والثلاثون »
في ذكر إعجاب الإمام علي كرم الله وجهه باجتهاده وعلمه

قال البسوى فى «المعرفة والتاريخ»: حدثنا سليمان بن حرب وأخبرنا جرير عن أيوب عن عكرمة أن علياً أتى بقوم من الزنادقة أو مرتدين فأمر بهم فحرقوا فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لقتلتهم لقول رسول الله ﷺ ولما حرقتهم لنهى رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : «من بدل دينه فاقتلوه»

فبلغ قول ابن عباس علياً فقال: ويح ابن ام الفضل إنه لغواص على الهنات .

ورواه الترمذى فى الحدود: «فبلغ ذلك علياً فقال: صدق ابن عباس»

ورواه البلاذری ولفضه : «لله در ابن عباس».

ورواه أبو داود فـی أول الحـــدود ولفظه : «ویـح ام ابن عباس».

قال ابن كثیر فی «البدایة والنهایة»[١٢٠] فی ترجـمة ابن عباس فی الجزء الثامن: وقد كـان ابن عباس ینتقد علی علیّ فی بعض أحكامه فیرجع إلیه علیّ فی ذلك.

---

(١٢٠) انظر البدایة والنهایة ٨/ ٣٠٠

« الفصل الثاني والثلاثون في ذكر رجوع الصحابة رضوان الله عليهم إلي قوله

عن طاووس[(١٢١)] قال: أدركت نحوا من خمس مائة من الصحابة إذا ذاكروا ابن عباس فخالفوه فلم يزل يقررهم حتى ينتهوا إلى قوله.

أورده الذهبى فى «سير أعلام النبلاء»[(١٢٢)]

قال ليث بن سليم: قلت لطاووس : لم لزمت هذا الغلام؟ يعنى ابن عباس – وتركت الاكابر من الصحابة؟

فقال: إنى رأيت سبعين من الصحابة إذ تماروا فى شئ صاروا إلى قوله.

(١٢١) أنظر البداية والنهاية ٣٠١/٨

(١٢٢) انظر سير أعلام النبلاء ٣٥١/٣

« الفصل الثالث والثلاثون في ذكر »
أنه كان من الراسخين في العلم

قال ابن كثير [١٢٣] فى « البداية والنهاية» : وقد روينا عن ابن عباس أنه قال: أنا من الراسخين فى العلم الذين يعلمون تأويله.

---

(١٢٣) أنظر البداية والنهاية ٣٠٣/٨

« الفصل الرابع والثلاثون في ذكر »
تأويله للنصوص الغامضة

أخرج البخارى فى «الجامع الصحيح»(١٢٤) فى «المناقب» و«المغازى»: «باب منزل النبى ﷺ يوم الفتح» وفى «المغازى»: «باب مرض النبى ﷺ ووفاته» وفى «التفسير»: «باب قوله «فسبح بحمد ربك واستغفره»: من طريقين عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان عمر يدخلنى مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد فى نفسه فقال : لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر:إنه من حيث علمتم فدعا ذات يوم فأدخله معهم فما رأيت أنه دعانى يومئذ إلا ليريهم قال: ماتقولون فى قول الله تعالي : ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ فقال بعضهم: أمرنا بحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً فقال لى : أكذاك تقول ياابن

(١٢٤) أنظر البخارى ٨/٩٩

عباس؟ فقلت : لا قال: فما تقول قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له قال: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ وذلك علامة أجلك ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا﴾ فقال عمر: ما أعلم منها إلا ماتقول.

وروى هذا الحديث البلاذرى فى «أنساب الأشراف»(١٢٥) فى المجلد الثالث وأخرجه أحمد فى «المسند»(١٢٦) والترمذى (١٢٧) والحاكم فى «المستدرك»(١٢٨) والطبرانى(١٢٩) وأبو نعيم فى «الحلية»(١٣٠) وابن جرير فى «تفسيره»(١٣١) فى المجلد الثلاثين.

---

(١٢٥) انظر البلاذرى ٣/٣٢

(١٢٦) انظر المسند ١/٣٣٧ و ٣٣٨

(١٢٧) انظر الترمذى (٣٣٦٢)

(١٢٨) انظر المستدرك ٣/٥٣٩

(١٢٩) انظر الطبرانى (١٠٦١٦)

(١٣٠) انظر الحلية ١/٣١٦

(١٣١) انظر تفسير ابن جرير ٣٠/٣٣٣

قال الشيخ محى الدين : وقد كان عمر رضى الله عنه يعده للمعضلات ولا يقدم عليه أحداً وكان يسأله عن المشكل الصعب من النصوص.

وقال له الإمام على رضى الله عنه: ويح ابن ام الفضل إنه لغواص على الهنات.

وكان أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه يقول له : غص ياغواص.

« الفصل الخامس والثلاثون »
في ذكر
تواضعه وحلمه

روى ابن المبارك عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال: ركب زيد بن ثابت فأخذ ابن عباس بركابه فقال: لاتفعل يا ابن عم رسول الله ﷺ

قال : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا.

فقال زيد : أرني يديك؟ فأخرج يديه فقبلهما فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا.

وروى البيهقي والحاكم: عن الأصم عن الحسن بن مكرم عن يزيد بن هارون عن كهمس عن عبد الله بن بريدة قال: شتم رجل ابن عباس فقال له : إنك لتشتمني وفي ثلاث خصال إني لآتي على الآية من كتاب الله فأود أن الناس علموا منها مثل الذي أعلم وإني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين

يقضى بالعـدل ويحكم بالقسط فأفرح به وأُدعـوا إليه ولعلى لا أقاضى إليه ولا أحاكم أبداً وإنى لأَسـمع بالغيث يصيب الأرض من أرض المسلمين فأفرح به ومالى بها من سائمة أبداً.

« الفصل السادس والثلاثون »
في ذكر
شدة كرمه وعظم نفقته

قال أبو بكر بن أبى شيبة: عن أبى أسامة عن الأعمش عن مجاهد قال: كان ابن عباس أمدهم قامة وأعظمهم جفنة وأوسعهم علماً.

وقال الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» : روى جُوَيبر عن الضحاك قال: ما رأيت بيتاً أكثر خبزاً ولحماً من بيت ابن عباس.

ابن جريح(١٣٣) عن عثمان بن أبى سليمان أن ابن عباس كان يتخذ الرداء بألف.

---

(١٣٢) أنظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥١

(١٣٣) أنظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٥

مالك [١٣٤] دينار عن عكرمة: كان ابن عباس يلبس الخَزّ ويكره المُصْمَتَ.

قال الشيخ محى الدين : الخز: ثياب تنسج من صوف وإبريسم والمصمت هو الذى جميعه إبريسم لايخالطه قطن ولا غيره وقد روى أنه كان يجتمع فى داره الناس حتى تمتلأ وتفيض إلى خارجها حتى كان يأمر خادمه فيخرجهم ويأتى بغيرهم ويقول لهم: إخوانكم وهذا دال على عظم كرمه وجاهه . وأورد الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» عن حبيب بن أبى ثابت : أن أيوب الأنصارى أتى معاوية فشكا ديناً فلم يَرَ منه ما يحب فقدم البصرة فنزل على ابن عباس فقرّع له بيته وقال: لأصنعن بك كما صنعت برسول الله ﷺ ثم قال : كم دينك؟

قال عشرون ألفاً فأعطاه أربعين ألفاً وعشرين مملوكاً وكل مافى البيت.

---

(١٣٤) أنظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٦

«الفصل السابع والثلاثون»
في ذكر
تمسكه بالسنة ومحاربته للبدعة

قال أبو عمر بن عبد البرفى «الاستيعاب» : وقال أبو الزناد عبيد الله بن عبد الله قال: مارأيت أحداً كان أعلم بالسنة ولا أجل رأياً ولأثقب نظراً من ابن عباس ولقد كان عمر يعده للمعضلات مع اجتهاد عمر ونظره للمسلمين.

قال القاسم[١٣٥] بن محمد: مارأيت في مجلس ابن عباس باطلاً قط.

وأخرج أبو نعيم فى «الحلية»[١٣٦] من طريق أبى بكر بن

(١٣٥) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥١

(١٣٦) انظر الحلية ١/٣٢٩

خلاد عن إسحاق بن إبراهيم الحربي عن عباد بن موسى عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس: قال لى معاوية: أنت على ملة على؟

قلت : ولا على ملة عثمان أنا على ملة رسول الله ﷺ.

وأخرج فى «الحلية»[١٣٧] عن طاووس قال: مارأيت أحداً أشد تعظيماً لحرمات الله من ابن عباس.

وأورد ابن كثير فى «البداية والنهاية»[١٣٨] عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال: ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله على محمد ﷺ.

وقال عبيد الله بن عتبة: مارأيت أحداً كان أعلم بما سبقه من حديث النبى ﷺ منه ولا بقضاء أبى بكر وعمر وعثمان منه.

وقال ابن وهب: [١٣٩] عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله

---

(١٣٧) انظر الحلية ١/٣٢٩

(١٣٨) انظر البداية والنهاية ٨/٣٠٠

بن أبي يزيد قال: كان ابن عباس إذا سئل عن مسألة فإن كانت في كتاب الله قال بها وإن لم تكن - وهي في السنة - قال بها فإن لم يقلها رسول الله ﷺ ووجدها عن أبي بكر وعمر قال بها وإلا اجتهد رأيه.

أبو عَوَانة: عن هلال بن خباب [(١٤٠)] عن عكرمة عن ابن عباس أنه لم يكن يدخل الحمام إلا وحده وعليه ثوب صفيق يقول: إني أستحي أن يراني الله في الحمام متجرداً .

أبو عوانة: [(١٤١)] عن أبي الجويرية قال: رأيت إزار ابن عباس إلي نصف ساقه أو فوق ذلك وعليه قطيفة رومية وهو يصلي .

---

(١٣٩) انظر البداية والنهاية ٣٠٣/٨

(١٤٠) انظر سير أعلام النبلاء ٣٥٥/٣

(١٤١) انظر سير أعلام النبلاء ٣٥٥/٣

«الفصل الثامن والثلاثون»
في ذكر
زهده وعبادته وورعه

قال ابن كثير في «البداية والنهاية»: قال الأصمعي عن المعتمر بن سليمان عن شعيب بن درهم قال: كان في هذا المكان وأومأ إلي مجرى الدموع من خديه - يعني خدي بن عباس - مثل الشراك البالي من البكاء.

وقال غيره: كان يصوم يوم الإثنين والخميس ويقول: أحب أن يرتفع عملي وأنا صائم.

وروى أبو نعيم في «حلية الأولياء وطبقات[١٤٢] الأصفياء» قال ابن مليكة: صحبت ابن عباس من المدينة إلي مكة وكان يصلي ركعتين فإذا نزل قام شطر الليل ويرتل القرآن

(١٤٢) انظر البداية والنهاية ٨/٣٠٥

حرفاً حـرفاً ويكثر من ذلك التشيج والنحـيب ويقرأ: «وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد».

قال ابن كـثير فى «البـداية والنهاية»[١٤٣]: وقد أصـيبت إحدى عينيه فنحل جـسمه فلما أصيبت الأخرى عـاد إليه لحمه فقيل له فى ذلك فـقال: أصابنى ما رأيتم فى الأولى شـفقة على الأخرى فلما ذهبتا أطمأن قلبى.

قال أبو القاسم البغـوي: ثنا على بن الجعد ثنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عبـاس أنه وقع فى عينيه الماء فقال له الطبيب: تنزع من عـينيك الماء على أن لايصلى سبعـة أيام فقال: لا إنه من ترك الصـلاة وهو يقـدر عليـها لقى الله وهـو عليـه غضبان. قال الذهبى فـى «سير أعلام النبلاء»[١٤٤]: معتمر بن سليـمان: عن شـعيـب بن درهـم عن أبى رجاء قـال: رأيت ابن عباس وأسفل من عينيه مثل الشراك البالى من البكاء.

---

(١٤٣) انظر البداية والنهاية ٨/٣٠٥

(١٤٤) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٢

عبد الوهاب[١٤٥] الخفـاق عن أبى أميـة بن يـعلى عن سعيد بن أبى سعيد قال: كنت عند ابن عباس فجاء رجل فقال: ياابن عـباس كـيف صومك قـال أصوم الإثنين والخـميس قـال: ولم؟ قال: لأن الأعمـال ترفع فيهمـا وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم.

وروى أبو نعيم فى «الحلية»[١٤٦] : عن ابن عبـاس قال : ذهب الناس وبقـى النُّسْنَاس قـيل : ومـا النِّسْنَاس؟ قـال: الذين يشبهون الناس وليسوا بناس.

---

(١٤٥)انظر سير اعلام النبلاء ٣/٣٥٢

(١٤٦) انظر الحلية ١/٣٢٨ وسير أعلام النبلاء ٣/٣٤٢

« الفصل التاسع والثلاثون »
في ذكر لباسه

أبو عَوَانه[١٤٧] : عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس أنه لم يكن يدخل الحمام إلا وحده وعليه ثوب صفيق لقوله إنى أستحى من الله أن يرانى فى الحمام متجرداً.

أبو عَوَانه[١٤٨]: عن أبى الجويرية قال: رأيت إزار ابن عباس إلى نصف ساقه أو فوق ذلك وعليه قطيفة رومية وهو يصلى.

رِشْدين[١٤٩] بن كُرَيب : عن أبيه قال: رأيت ابن عباس يعتم بعمامة سوداء فيرخى شبراً بين كتفيه ومن بين يديه.

---

(١٤٧) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٥

(١٤٨) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٥

(١٤٩) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٥

ابن جُرَيح[١٥٠] : عن عثمان بن أبى سليمان أن ابن عباس كان يتخذ الرداء بألف.

أبو نُعَيم[١٥١] : حدثنا مسلمة بن شابور قال: رجل لعطية: ما أضيق كمك قال: كذا كان كم ابن عباس وابن عمر.

مالك[١٥٢] بن دينار: عن عكرمة : كان ابن عباس يلبس الخَزَّ ويكره المصمت.

---

(١٥٠) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٥

(١٥١) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٥

(١٥٢) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٦

« الفصل الأربعون »
في ذكر
تبشير النبي ﷺ ببني العباس

روى أبو نعيم فى « الحلية »[153] عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: خرج رسول الله ﷺ فتلقاه العباس فقال: « ألا أبشرك يا أبا الفضل»؟

قال : بلى يارسول الله قال: « إن الله عز وجل افتتح بى هذا الأمر وبذريتك يختتمه».

وروى أبو نعيم فى «الحلية»[154] من طريق عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال: قال

---

(١٥٣) انظر الحلية ١/٣١٥

(١٥٤) انظر الحلية ١/٣١٦

رسول الله ﷺ : «يكون من ولد العباس ملوك يلون أمر أمتى يعز الله بهم الدين».

« الفصل الحادي والأربعون »
في ذكر كراماته

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»:

قال حسين بن واقد المروزي : حدثنا أبو الزبير قال: لما مات ابن عباس جاء طائر أبيض فدخل في أكفانه. رواها الأجلح عن أبي الزبير فزاد: فكانوا يرون أنه علمه.

وروى عطاء(١٥٦) بن السائب عن سعيد بن جبير نحوه وزاد: فما رُئِيَ بعد هذا الطائر.

وروى حماد بن (١٥٧) سلمة: عن يعلى بن عطاء عن بجير بن أبي عبيد قال: مات ابن عباس بالطائف فلما خرجوا

---

(١٥٥) انظر سير اعلام النبلاء ٣/٣٥٧

(١٥٦) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٧

(١٥٧) انظر سير اعلام النبلاء ٣/٣٥٨

بنعشه جاء طير عظيم أبيض من قبل وَجٍّ حتى خالط أكفانه ثم لم يروه فكانوا يرون أنه علمه.

وروى فى «الحلية»[١٥٨] عن ميمون بن مهران قال: شهدت جنازة عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر أبيض حتى دخل فى أكفانه فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه سمعنا صوتاً نسمع صوته ولانرى شخصه: ﴿ياأيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادي وادخلى جنتى﴾.

وقال البسوى فى «المعرفة والتاريخ»: حدثنا أبو نعيم قال: ثنا بسام الصيرفى قال: حدثنى عبد الله بن يامين قال: أخبرنى أبى: أنه لما مر بجنازة ابن عباس بالجيرة - وهو واد - جاء طير أبيض يقال له الغرنوق فدخل فى النعش فلم يُرَ بعد.

---

(١٥٨) انظر الحلية ٣٢٩/١

« الفصل الثانى والأربعون »
في ذكر
تسميته رباني هذه الأمة

أخرج ابن سعد[159] والبلاذرى[160] والحاكم فى «المستدرك»[161] أن ابن الحنفية: لما دفن ابن عباس قال: اليوم مات ربانى هذه الأمة.

---

(١٥٩) انظر طبقات ابن سعد ٢/٣٦٨

(١٦٠) انظر البلاذرى ٣/٥٤

(١٦١) انظر المستدرك ٥/٥٤٣

«الفصل الثالث والأربعون»
في ذكر وفاته

قال على بن المدينى[١٦٢] : توفي ابن عباس سنة ثمان أو سبع وستين.

وقال الواقدي[١٦٣] والهيثم وأبو نعيم: سنة ثمان.

وقيل : عاش إحدي وسبعين سنة.

قال أبو عمر فى «الاستيعاب»: ومات عبد الله بن عباس بالطائف سنة ثمان وستين فى أيام ابن الزبير وكان ابن الزبير قد أخرجه من مكة الى الطائف ومات بها وهو ابن سبعين سنة

(١٦٢) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٩

(١٦٣) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٩

(١٦٤) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٩

وقيـل : ابن إحدي وسبعين سنة وقيل: ابن أربع وسبـعين سنة فصلى عليـه محـمد بن الحنيفـة وكبر عليه أربعاً وقـال : اليوم مات رباني هذه الأُمة وضرب على قبره فسطاطاً انتهى.

قال البخارى فى «التاريخ الصغير»(١٦٥) حدثنى الحسن بن واقع ثنا ضمرة قال: مات ابن عباس سنة سبعين بالطائف.

(١٦٥) انظر التاريخ الصغير ١/١٢٦

قال مصنفه غفر الله له:

قد أتممت كتابي هذا المسمي

«إعلام الناس بفضائل حبر الأمة

عبد الله بن عباس رضي الله عنه»

فـــــي

الثامن والعشرين من رجب عام ألف وأربعمائة

وتسع من الهجرة وصلي الله علي سيدنا محمد

وعلي آله وصحبه أجمعين سبحان ربك رب

العزة عما يصفون وسلام علي المرسلين .

أمين آمين آمين

آمين آمين

آمين

★

المراجـــــع :

(١) صحيح البخاري

(٢) صحيح مسلم

(٣) سنن النسائى

(٤) سنن أبي داود

(٥) التاريخ الصغير للبخاري

(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر

(٧) سير أعلام النبلاء للذهبي

(٨) البداية والنهاية لابن كثير

(٩) تاريخ بغداد للخطيب

(١٠) المعرفة والتاريخ للبسوي

(١١) المستدرك للحاكم

(١٢) حلية الأولياء لأبي نعيم

(١٣) أنساب الأشراف للبلاذري

(١٤) الطبقات الكبري لابن سعد

(١٥) مجمع الزوائد للهيثمي

الفهـرس

رقم الإيداع : ٢٥٩٨ / ٩٣

الترقيم الدولي : ٣ ـ ٦٦ ـ ٥٣٤٦ ـ ٩٧٧

هذا الكتاب

يحتوى على تاريخ حبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله ﷺ وأعلم أهل عصره .

ومما لاشك فيه أن هذا الكتاب يعتبر دراسة علمية موثقة عن هذا الحبر الجليل بل حكيم الإسلام.

وقد جمع المؤلف مادة هذا الكتاب من المراجع والتواريخ الإسلامية القديمة وشرح حياة حبر الأمة بعناية شديدة وبتوثيق بليغ.

وإن إخراج هذا الكتاب فى مثل هذا الوقت ليعتبر فرصة للشباب المسلم لكى يتعرف على ماضى صحابة رسول الله ﷺ وكيف كان يعيش الصحابة ونهجهم في العلم والزهد والأخلاق لاسيما أننا نعيش الآن فى عصر كثرت فيه الأوهام والأكاذيب العلمية والتى تحتاج الى وقفة إسلامية جريئة تؤكد وتشرح حقيقة عصر النبوة والصحابة.

والله ولى التوفيق. ؟؟

دار الهدى
DAR EL-HUDA